المشرق

نظر عام في سابق العام ✲

للاب لويس شيخو اليسوعي

تمرُّ الاعوام وتمرُّ معها فلا يدوم الّا الحيّ الباقي الذي يقول عنهُ الكتاب (المزمور ١٠١): «اللهمَّ في البدء اسَّستَ الماوات والارض. هي صنع يديك هي تبلى وانت تبقى وكلُّها تبلى كالثوب وتطويها كالرداء فتتغيَّر وانت انتَ وسنوك لن تفنى»

على انَّ الاعوام اذا مضت تبقى منها ذكراها مدوَّنةً في بطون التواريخ إنْ حسنة وإن سيّئةً فالحسنة يجب على البشر ان يشكروها لهُ تعالى والسيّئة يُقتضى الاستغفار منها والتكفير عنها. وها نحن نروي كمألوف عادتنا في اوائل كل عام اخصّ الوقائع التي جرت في السنة الماضية المدنيَّة والدينيَّة مؤجّلين لعدد آخر ذكر العلوم وترقّيها

اوربَّة

﴿الكرسيّ الرسوليّ﴾ كانت السنة الاخيرة سنةً ميمونةً مباركةً وجد فيها الحبر الروماني تعزيةً وسلواناً بما رآهُ عموماً من رقيّ الكثلكة في معظم انحاء المعمور. وقد بلغ قدلستهُ عددَ حاشيتهِ من امراء الكنيسة وكرادلتها الى ٦٦ عدداً النصفُ منهم

✲ ﴿اصلاح غلط﴾ جاء في الصفحة الاولى من عدد المشرق الاوّل للسنة الجديدة ١٩٢٥ انها توافق السنة ١٦٤١–١٦٤٢ هجريَّة وهو غلط ظاهر كان سببهُ انتقال العفاف سهواً من تاريخ الى آخر. وكان في الاصل انَّ السنة ١٩٢٥ توافق السنة القبطيَّة ١٦٤١–١٦٤٢ والسنة الهجرية ١٣٤٢–١٣٤٣ وقد ابتدأت السنة ١٩٢٥ في ٦ جمادى الآخرة. فوجب التنبيه

ايطاليُون والنصف الآخر من دول شتى

وقد توالت في امّ المدائن اعياد شائقة نخصّ منها بالذكر الاحتفال بالمئة السادسة عشر لتدشين كنيسة مار يوحنّا اللاتراني التي انشأها قسطنطين الكبير سنة ٣٢٤ . وهذه الكنيسة هي كرسيّ الحبر الاعظم البطريركي التي تُعَدّ في مقدّمة كنائس العالم الكاثوليكيّ وفيها من الذخائر الثمينة والآثار الدينيّة ما لم تحصل عليهِ غيرها

وفي يوم عيد الصعود اعلن بيوس الحادي عشر رسميًّا بيوبيل السنة ١٩٢٥ الذي يقع في كلّ ربع قرن وهو اليوبيل الثاني والعشرون منذ انشاء اليوبيلات سنة ١٣٠٠ وقد افتتحهُ برتبة جميلة حضرها الوف من الزوّار وذلك بفتحهِ الباب الذهبي لكنيسة مار بطرس الذي يبقى مرصَدًا في بقيّة السنين فتحهُ قداستهُ بمطرقة ومالج من الذهب قدّمها اساقفة اميركة لهذه الغاية

ومن حفلات رومية التي باركها الحبر الاعظم وأصدر فيها براءةً خصوصيّة يوبيل الجامعة الغريغوريّة التي كان قداستهُ احد المتخرّجين فيها مع سلفَيهِ لاون الثالث عشر وبندكتوس الخامس عشر فتمّت تلك المواسم البهجة في اواسط أيار الماضي (اطلب المشرق ١٩٢٤ ص ٨٦١–٨٦٩)

وممّا سُرَّ بهِ قلب ابي المؤمنين ما وجدهُ من توجيه نظر معظم الدول الى مقام نائب السيد المسيح حتى اقصاها من كاثوليكيّة وغير كاثوليكيّة كالصين واليابان والحبشة وبعض جمهوريّات اميركة الجنوبيّة . وكم اقبل اليهِ من الوفود والزوّار من انحاء المعمور ليتبرّكوا بلثم انامله ويسمعوا تعاليمهُ الخلاصيّة . وبابهُ لا يزال مفتوحاً للجميع وهو ابو الجميع حتى الصغار والاطفال كاستقبالهِ في ١٠ ك٢ لسبعة آلاف من فتية وفتيات المدارس مع معلّميهم ومعلّماتهم .

وهي محبّتهُ لخلاص العالم ولخير الشعوب التي حدَتْ بهِ الى توسيع نطاق شركة انتشار الايمان ليدعو الى نور الانجيل الامم المتسكّعة تحت ظلال الجهل والموت . فبلغ مجموع حسنات تلك الشركة في العام الماضي ٣٠ مليوناً من الفرنكات . أرسلت منها سوريّة خاصّةً على يد احد ابناء رهبانيّتنا قريباً من ٣٥ الفاً

وتعزيزاً لهذا المشروع الجليل امر قداستهُ بان يخصّص للرسالات الكاثوليكيّة في سنة اليوبيل معرضٌ واسع يُطلع كل الزوّار على مساعي المرسلين في ترقية الشعوب

دينيًا وادبيًا ومادّياً وهو اليوم يستوقف ببدائعه انظار كلّ زائريه

ولم يفرق الحبر الاعظم محبّتهُ للارواح عن محبّتهِ لسلامة الاجساد فانّهُ مع كونهِ افقر ملوك الارض ارسل الى طرابزون ٥٠٠٫٠٠٠ فرنك اسعافاً لمهاجري اليونان. واهدى مثلها مساعدةً لمنكوبي باريس بعد الفياضانات الاخيرة التي جرت هناك. وقد مرّ لنا ذكر ما يصرفهُ على المتضوّرين بالمجاعة في روسيّة. لا يرى في كلّ ذلك افادةً شخصيّة بل مجرّد خير الشعوب سواء كانوا خاضعين لسلطتهِ ام خارجين عنها

وتسهيلًا لمعاملات الامم مع الكرسي الرسولي قد دُشّنت في الفاتيكان محطّة للتلغراف اللاسلكي تقبل البرقيّات من جميع انحاء اوربّة واميركة. وقد استدعى الحبر الاعظم المستير مركوني ليتّفق معهُ ويجعل تلك المحطّة عموميّةً تشمل كل البلاد المأهولة

﴿فرنسة﴾ كانت الخمسة الاشهر الاولى من السنة ١٩٢٤ أيّام هدوء وسلام رغماً مما كان شائعاً في الدولة من غلاء العيش بسقوط قيمة الفرنك لمضاربات سيّئة بتعاطاها بعض الاجانب في اميركة و نكتة الّتي أدّت الى زيادة دَيْن فرنسة وتوفير الضرائب ما كان سبباً بعد الاستقلال [illegible] الى تلك وزارة المسيو پوانكاره واستعفاء المسيو ميلران رئيس الجمهوريّة اصبح زمام الامور في ايدي الاشتراكيين والراديكاليين وصارت رئاسة الجمهوريّة الى المسيو غستون دومرغ وأُسندت الوزارة الى المسيو ادوار هِريو

وكان المسيو ميلران مع المعتدلين من مجلس الندوة اثبتوا السفارة في الفاتيكان وعيّنوا لتدبيرها المسيو دولبه. وفي رأس السنة لمّا قدّم المنسيور سيرّتي سفير الكرسي الرسولي لرئيس الجمهوريّة التهاني المعتادة باسم كل رصفائهِ سفراء الدول كان جواب المسيو ميلران انّ رجاءهُ وطيد في دوام السلام وتألّف القلوب. وكرّر الامر المسيو پوانكاره في خطاب القاهُ امام جمعيّة المحالفة الجمهوريّة في ٢٩ نيسان واكد انهُ سيسعى الى توطيد السلام الديني

ومع ما نُفذ وقتئذٍ من بعض القرارات السابقة المادية للكنيسة ظهر في جملة امور اعتدالُ الدولة في اتّفاقها مع الاساقفة بخصوص تدبير الاوقاف وتأليف شركات مستقلة في نظامها كما رضي بها الحبر الاعظم بعد مخابرات متوالية وتنقيح ما وجدهُ

في تقارير الدولة مجحفاً بحقوق الكنيسة واصدر في ذلك براءة في تاريخ ١٨ ك٢

ومن مجاملات الدولة انها سمحت للكاثوليك وارباب المجلس البلدي ان ينصبوا تمثالاً جميلاً للقديسة جان درك على جسر باريس الجديد المسمّى تورنال (Tournelle)

ومنها الغاء الحكومة ما صدر بحق بعض الراهبات البندكتيّات سنة ١٩١٤ وما وردحينئذٍ في إقفال مآويهنّ. كما انها رخّصت لجمعيّات المرسلين ان يفتحوا في فرنسة اديرةً لطالبي الترهّب بينهم

ومنها ايضاً امتيازات شرفيّة عرفت فيها الدولة خدم الإكليروس فقدّمت اوسمةً ذات رُتب مختلفة من فرقة فرسان الشرف لعدّة اساقفة ورهبان وراهبات نخصّ منهم بالذكر رئيس اساقفة باريس الكردينال دوبوا والكردينال رئيس اساقفة اورليان السيّد ترشه وحضرة الاب بورتين (P. Burtin) من جمعيّة الآباء البيض ورئيس مدرسة الصلاحيّة سابقاً

وسرعان ما تغيّرت هذه السياسة بعد انتخابات شهر ايّار وسقوط وزارة بوانكاره وتقدمة ميلران استعفاءه. فكان الحزب المتغلب مع الرئيس دومرغ ورئيس الوزارة هريو متطرّفاً معادياً للدين مشايعاً للديموقراطيّة. فكان اوّل ما عرضهُ هريو على المندوبين تعزيز المدارس العلمانيّة والغاء السفارة لدى الفاتيكان وتنفيذ الشريعة في الجمعيّات الرهبانيّة والغاء امتيازات الزواس ولورين الدينيّة. فكان لهذا الاعلان اسوأ فعل في قلوب الوطنيّين ولاسيما الكاثوليك فتحفّزوا للدفاع عن حقوقهم وألّفوا الجمعيّات برئاسة الاساقفة وكبار المأمورين وخصوصاً الجنرال كستلنو وقدّموا الاحتجاجات القويّة وانذروا ارباب الدولة باستعدادهم لصيانة حقوقهم حتى بالقوّة وقد نشروا ذلك الكتاب الذي اشرنا اليه (ص١٠١٣) La Dic-tature de la Franc-Maçonnerie sur la France مبيّنين بنصوص عديدة انّ ما يُعرض على مجلسي النواب والاعيان من الشرائع ليس هو الّا ما سنّتهُ الجماعات الماسونيّة في محافلها المظلمة حرفيّاً. فكان لهذا الكتاب ولاحتجاجات الاكليريكيين الذي كانوا في سلك المتجنّدين في الحرب الكونيّة والمجروحين فيها احسنُ وقع لدى العموم. والامل معقود انّ هذا الحزب لا يثبت طويلاً ما لم يَحِد عن اعوجاجهِ

ومما اثّر في الوطنيين ما تهدّدهم من غلبة الشيوعيّة والآراء البولشفيّة على بلادهم ولاسيما بعد قبول المجلس طلب هريو بمصالحة روسيّة البولشفيّة واكتشاف فئة كبيرة من البولشفيين في باريس ينشرون تعاليمهم الفاسدة وتنقل رفات جوريس الى البنتيون (٢٣ ت٢) . فكلّ ذلك حرّك الاستياء من الحكومة الجديدة واعمالها الآئلة الى تدمير البلاد ودفع الوطنيين الى معاداتها جهارًا

ومما يشكره الشرقيّون لفرنسة الحفلة الحافلة التي جرت في ٢٢ شباط في كنيسة باريس الكبيرة المعروفة بالمجدليّة (la Magdelaine) ذكرًا للاساقفة الاثني عشر الكاثوليك الشرقيين الذين ذهبوا ضحيّة الاتراك في زمن الحرب فحضر جمهور الشعب رتبة القداس المقام على الطقس الماروني وعقبته عظة في منتهى البلاغة للكردينال توشه مطران اورليان في مديح اولئك الاحبار الابرار ضحايا الهمجيّة والظلم

وقد سعى رئيس اساقفة باريس الكردينال دوبوا مع ثلثة اساقفة وبعض الكهنة في توثيق روابط الولاء والحبّ القديمة بين فرنسة وسوريّة فعادوا الى تلك البلاد وقوبلوا بما من التقدير والاكرام من قبل رؤساء الدولة السوريّة وعموم الشعب مما دلّ دلالًا بيّنًا على انتزاف قلوب اهل الدولتين

وفي ٢ حزيران قصدت فرنسة احد ابنائها الاعزّاء الذين كرسوا يسعون الى تمكين قدمها في سوريّة بمشروعاتها الادبيّة والخيريّة نعني به السيّد بول هوفلين (P. Huvelin) من اساتذة جامعة ليون واليه يعود الفضل خصوصاً في انشاء مدرسة الحقوق الفرنسويّة في الثغر

وفي اواسط كانون الاوّل توفي في باريس كاهن عظيم الفضل الاب الفانوي روسّلو (Rousselot) معلم الطبيعيّات في كليّة باريس الكاثوليكيّة خدم وطنه والعلم باكتشافات كبيرة الشأن لمعالجة الصمّ ودرس خواصّ الاصوات ولتعريف مواقع غوّاصات العدوّ في عمق البحر فخلّص بذلك سفنًا عديدة من مراكب الدولة الحربيّة التي لولاه كانت ثلغت بقذائف الالمان

﴿انكلترة﴾ كان الفوز في انتخابات مجلس النوّاب في شهر كانون الثاني لحزب العمّال بسقوط وزارة مشاتلي بلدوين وانتخاب رمساي مكدونلد كرئيس وزارة فكان لهذه الانتخابات في طبقات الانكليز الطيا سوء تأثير وهذه اوّل مرّة تصنع

دفّة الامور في ايدي غير المحافظين. لكن موقف الوزارة الجديدة بقي حَرِجاً الى ان اصيبت بأزمةٍ قلبتها مع قلب حزبها وتجدّدت الانتخابات فعاد الفوز للمحافظين في تشرين الثاني واستدعى جلالة الملك جورج الخامس ستانلي بلدوين وعهد اليه تأليف وزارة محافظة

على انّ مكدونلد في زمن وزارته لم يَحِدْ في سياسته الخارجيّة عن طريقة سلفائه فكان بازاء فرنسة والمانية وتركية يعضد دولتهُ ومصالحها طاقة جهده حتى في مطامعها البالغة. وبمساعيه خصوصاً صارت مفاوضة لندن في ١٦ ايلول بعد قرار لجنة «داوس وما كِنّاه» بخصوص استطاعة المانية على دفع التعويضات.. وهناك تقرّر خروج الحلفاء من مقاطعة الروهر في ١٠ كانون الثاني على شروط تعيّنت

وقد حبط مسعى اللجنة المختلطة من فرنسويين وانكليز لفتح النفق تحت مضيق المنش بين الدولتين وذلك بمعاكسة جمعيّة انكليزيّة تدعى جمعيّة الدفاع عن مصالح انكلترّة لزعمها بانّ في ذلك خطراً على بريطانية العظمى اذا ما انتشبت حرب بين الدولتين

كانت السنة ١٩٢٤ سنة نجاح ورقي للكنيسة الكاثوليكيّة في انكلترّة. وقد جاء في نشرةٍ رسميّة انّ عدد المهتدين الى نور الايمان منذ آخر الحرب قد بلغ سبعين الفاً بينهم عدّة رُعاة من البروتستانت

ومما يدلّ على نفوذ الدين الكاثوليكيّ انتخاب حاكم كاثوليكي وهو المستر توما وِلْيام لمدينة برمنغام ثانية حواضر انكلترّة وهذه اوّل مرّة يقع الامر منذ انفصال انكلترة عن طاعة رومية ولاسيما انّ اربعة اخماس المدينة من البروتستانت. وقد وقع ايضاً مثل هذا الانتخاب على الكاثوليكي الفرد بارِرْ كحاكم على لندن يساعده معاونان كاثوليكيّان فردريك بَرْتْرُب و ه. دَوْرْ

وقد اظهر الكاثوليك الانكليز حماسهم الديني في عدّة ظروف. ففي ١١ شباط يوم عيد سيّدة لورد اجتمع منهم في كاتدرائيّة وستمنستر ما ينيف على ١٠٫٠٠٠ شخص لاكرام البتول فطافوا بتمثالها الذي كان يحملهُ رجال البوليس الكاثوليك يحدق بهم اكثر من الف ولد يتغنّون بمحامد العذراء — وقد زار غيرهم في الصيف معبد لورد في فرنسة في عدد ١٤٠٠ يتقدّمهم خمسة اساقفة مع ١٨٠ مريضاً حُملوا

طلباً للشفاء من سيدة العجائب فنال بعضهم ما أمّلهُ — وحظي ٣٠٠ من البحريين بالمثول أمام الحبر الاعظم في القاتيكان فرأوا من لطفهِ ما اذهلهم لاسيما اذ قال لهم انهُ هو ايضاً بحريٌّ مثلهم وربّان السفينة البطرسيَّة التي وكل اليهِ المسيح دفّتها

وقد اعلن الكردينال بودن في منشور كتبهُ لرعيَّتهِ ما دار بينهُ وبين رؤساء الكنيسة الانكليكانيَّة من المفاوضات في شأن تقرّبهم الى الكنيسة الكاثوليكيَّة ويحرّضهم على الصلاة لتحقيق هذه النيَّة . وروى لهم في منشور آخر ترقّي الدين الكاثوليكي في ابرشيَّتهِ بنوع عجيب يحيي الآمال ويثلج الصدور — والى نيافتهِ ايضاً يعود الفضل في انشاء شركة كاثوليكيَّة تسعى الى تأليف القوى الكاثوليكيَّة في انحاء العالم بمبادلة المخابرات معها في شؤون الدين

ومن ادلَّة الغيرة في قلوب كهنة الانكليز لخلاص اخوتهم المنفصلين انَّ عدداً منهم يركبون في أيام الآحاد والاعياد السيَّارات فيذهبون الى قرى ومزارع بعيدة . فيحوّلون سيَّاراتهم الى معابد يقدّمون فيها الذبيحة الطاهرة ويقومون فيها واعظين للحضور من كاثوليك وغيرهم

أمّا ايرلندة فان سيارتها لا تزال معطرة بأكسير الدين من رؤوسها وحياة ابنائها يرضعونهُ مع الحليب . لا نغالي في القول انَّ لفظة ايرلندي مرادفة لكاثوليكي . وقد اسفوا في العام الماضي على فقد احد زعماء كنيستهم الكردينال لوغ (Logue) جاثليق ايرلندة منذ السنة ١٨٨٧

﴿المانية﴾ قد تكرّرت الانتخابات العموميَّة في اوائل أيار فتأيّدت الجمهوريَّة وغلب حزب الوطنيّين المعادين لمعاهدة ڤرسايل على حزب الاعتدال وضبط مقاليد التدبير الكنشلار مركس وهو كاثوليكيّ المذهب من حزب الكاثوليك المعروفين بالمركزيّين وعددهم ٦٥ مندوباً . وقد ألحّوا على الحلفاء ليخرجوا من مقاطعة الرور واعدين بوفاء التعويضات . فرضي الفرنسويّون والبلجكيّون وجعلوا موعد خروجهم في ١٠ ك ٢ من السنة الحاليَّة . وكان بين شروط ارتحالهم ان تفتّش لجنة على ما في المانية من العُدَد الحربيَّة لئلا تزيد على ما قرّرهُ سفراء الدول . فكانت نتيجة هذا البحث انَّ عند الالمان من الاسلحة والعُدَد الحربيَّة ما يدلّ على استعدادهم لاستئناف الحرب أخذاً بثأرهم . ومن ثمّ أبى الحلفاء الخروج في الوقت المعيَّن ريثما يقوم الالمان

بوعدهم . وقد حصلت مؤخرًا ازمة جديدة في الوزارة فقام ستريسمان لتدبيرها بدلًا من مركس

فترى انَّ امور المانية السياسيَّة لم تزل في اضطراب وبين اهلها المتطرّفون الذين ينوون الاثار بحرب ثانية . منهم لودندُرف الذي نقم على الكاثوليك لمناقضتهم لآرائهِ فحمل عليهم حملةً شعواء في مونيخ أثارت عليهِ البغضاء وسيَّئت احتجاجات ارباب الدين والعقلاء على شناعتهِ

على انَّ هذه المنازعات السياسيَّة لم تُضعف عزائم الكاثوليك فعقدوا المؤتمرات الدينيَّة والادبيَّة والاجتماعيَّة فبحثوا عن كلّ شؤون الكنيسة والوطن تحت رئاسة كرادلتهم واساقفتهم فضمُّوا قواهم لمناصرة الآداب ومناهضة الفتن الشيوعيَّة والاحزاب الماسونيَّة

﴿النمسة﴾ كانت امور النمسة بهمَّة رئيسها وكانشليارها المنسنيور سَيْبل آخذةً في الاصطلاح وكلّ الاحزاب على اختلاف نزعاتها تقرُّ لهُ بالحكمة وحسن السياسة . لكن محبي الدسائس والفتن لم يمكنهم ان يصبروا على تدابيرهِ الراشدة ففي غرَّة حزيران اطلق واحد منهم رصاصة في صدرهِ كادت تكون القاضية على حياتهِ الثمينة لولا العناية الالهيَّة فشفي بعد مدَّة من جروحهِ وعاد الى معالجة امور وطنهِ الى ٦ ت ٢ حيث قدَّم استعفاءهُ لِما رأى من المعاكسة في تنفيذ احكامهِ خصوصاً في ضبط ماليَّة الدولة . فقام عوضاً عنهُ في ١٩ من الشهر السيد رَنك وهو ايضاً من حزب الكاثوليك المعروفين بالمسيحيّين الاجتماعيّين

وقد تحسَّنت تجارة النمسة البحريَّة في العام الماضي فكادت تساوي تجارتها السابقة للحرب . وممَّا اعانها على ذلك معاهدتها التجاريَّة مع تركيَّة وهي قريبة منها وكانت في زمن الحرب محالفةً لها

﴿ايطالية﴾ رسخت قدم السنيور موسوليني في الانتخابات التي جرت في ٦ نيسان واصبح لهُ الحكم المطلق في تدبير المملكة لولا مغالاة البعض من الفاشست اصحابهِ الذين اثاروا عليهم الرأي العام بعد قتلهم للمندوب ماتيوتي رئيس الحزب الاشتراكي في ١٠ حزيران فاضطرَّ السنيور موسوليني الى ان يلطّف معاملاتهِ مع الاحزاب المعادية لهُ ويدخل في الوزارة بعض الاصلاحات لكنَّهُ ثبت على وقوفهِ وقفة الحزم بازاء

اصحاب الثورة والفتن والجمعيات الماسونيّة يتعقّب آثارهم ويكسر شوكتهم

ومما زاد مقام السيّد موسوليني رسوخاً لدى العموم سياستهُ بازاء اليونان لمّا انزل الجنود في كورفو ليضطرّ الدولة اليونانيّة على دفع ما طلب منها من التعويضات لتعديهم على البعثة الايطاليّة في ايبروس . وقد استحسنوا ايضاً تدابيرهُ واتّفاقهُ مع الدولة اليوغوسلافية والانكليزيّة فتنازلت الاولى لايطالية عن مدينة فيومه والثانية عن بلاد جوبَلَند في افريقية الشرقيّة

وقد شكرهُ الكاثوليك لما اظهرهُ هو وزوزاوهُ من الفطنة في قمع الفساد المنتشر في بعض الجهات فامر بمراقبة الشوارع والمسارح والمطبوعات لئلّا تسري اليها الخلاعة ويُخدش بها وجه الآداب . وكذلك تصدّى لامر الطلاق ومنع من اسناد الوظائف للمطلّقين نساءهم والمفرسون

وعلى خلاف ذلك امر بتعطيل الاشغال العموميّة في الآحاد والاعياد . وزاد في رواتب ارباب الكنيسة زيادةً لائقة بمقامهم . واتّفقت الحكومة مع لجنة الكرادلة لاعداد كلّ لوازم الزوّار المتقرّين في السنة اليوبيليّة لايوائهم ومعاشهم . وسنّ رئيسها بنصب الصليب فوق الكابيتول كما كان في عهد الدولة البابويّة . واعاد في المدارس التعليم المسيحي مقرًّا بما نجم عن اهماله من روح الكفر وانتشار الفساد والفتن

وقد ظهرت ايضاً النهضة الدينيّة في ايطاليا في العام المنصرم في ٧ ايلول حيث جرى مؤتمر قرباني في بالرمو عاصمة صقلّية تناوَلَ فيهِ القربان خمسة عشر الفاً من الاولاد وسار في طواف القربان الوفٌ مؤلّفة من الشعب مشوا في اكرامهِ ستّة كيلومترات

وسُرَّ الايطاليّون الكاثوليك بانشاء جامعة ميلانو الحديثة التي اهداها المحسنون مليوني فرنك وايّدتها الدولة فمنحت لها امتيازات كلّيّاتها الرسميّة

﴿بلجيكة﴾ تجاهد مع فرنسة في اصلاح ما اختلّ من امورها باحتلال الاعداء في أمخاخها ثمّ في مطالبتها من المانية بالتعويضات عن الخسائر التي لحقت بها وبإصرارها على احتلال الرهر ريثما تقوم تلك الدولة بمواعيدها

في شهر آذار حصلت ازمة وزاريّة فوقع الاختيار في ١٠ منه على رئيسها السابق

تونيس وتعيّن للوزارة الخارجيّة المسيو هيمانس بدلًا من جنبار. وقد اثنى العموم على المسيو ديبلواج لخطابه النفيس الذي القاهُ في بروكسل في مجلس الاعيان ضدّ شريعة الطلاق

وفي الاجمال يقال ان الكثلكة عالية المنار في بلجيكة والدليل على ذلك انّ عدد تلامذة المدارس الكاثوليكيّة الدينيّة ٣١٫٦٤٨ وتلامذة المدارس الحرّة ١٠٫٠٠٠ فقط

ومن الادلّة البيّنة على اعتصام البلجكيّين بحبل الدين المواسم الشائقة التي قامت بها البلاد عموماً مع الحكومة بنسبة يوبيل الكردينال مرسيه في شهر أيار. وقد اهدتهُ ايضاً فرنسة اكبر أوسمتها الشرفيّة

وقد ظهرت ثقة الانكليكان بنيانهِ اذ استدعاهُ رئيس اساقفة كنتربوري مع زعيم الانكليكان السيد هَلفاكس وغيرهما الى تبادل الافكار في امور الدين الكاثوليكي. فكانت هذه المفاوضات مزيلةً لمدّة اوهام في امر الكثلكة

﴿اسبانية والبورتغال﴾ انّ الحرب المراكشيّة اقلقت الدولة الاسبانيّة لما لحق فيها الجنود من الخسائر بازاء الوطنيّين المجاهدين في سبيل استقلالهم وربّما يعضدهم ضبّاط من الاجانب مع ما يستحضرونهُ من الاسلحة من المانية سرًّا. لكنّ رئيس الحكومة المطلق السلطة بريمو دي ريفيرا يسوس البلاد بحزم ويتصدّى لمكري مياه السلام. وفي الانباء الاخيرة ان الجنود الاسبانيّة تمكّنت من توقيف حركات العدوّ سابقاً واسترجاع ما فُقد من المواقع التي احتلّتها

وقد صار اتّفاق بين فرنسة وانكلترّة واسبانية بخصوص مدينة طنجة واستقلالها اذا ما تخلّت عنها اسبانية

امّا ﴿البرتغال﴾ فاخذ يصحو نوعاً من سكرتهِ بعد ثورتهِ السابقة فانّ الجمهورية الجديدة قد احسّت بما تحتاج اليهِ من مسالمة الكاثوليك. ومن الادلّة المشهرة بذلك المؤتمر القرباني الذي التأم في مدينة براغة ورأسه بطريرك لشبونة الكردينال بِنديش فسار في تطوافهِ في آخر يومهِ نحو ٢٠٠٫٠٠٠ شخص وتناول القربان ٣٫٢٠٠ ولد. فلم يمتْ الدين كما زعم بعض المتشدّقين!

﴿سويسرة﴾ نالت سويسرة شرفاً بنصب مجلس عصبة الامم في مدينتها لوزان

فالعيون ابدًا شاخصة اليها. وفي مدينتها لوغانو عُقد المؤتمر الرابع للمحالفة الكاثوليكيَّة الدوليَّة الذي حضرهُ مندوبون من كلّ الدول وصدّق عليهِ قداسة الحبر الاعظم ببراءة اثنى فيها على هذا المشروع الاجتماعيّ الجليل. ومما اقترحهُ اصحاب المؤتمر نشر مجلَّة عموميَّة لتبادل الافكار بين الكاثوليك. ثم انشاء تلفون لاسلكي مع انحاء المعمور للغاية ذاتها. وكان فضلًا عن المؤتمر المذكور مؤتمر آخر خاصّ بالكاثوليك الريبريين. ومن اخبار سويسرة السياسيَّة تولّي الحزب الراديكالي على معاملاتها في ٩ ت٢. ولعلَّهُ يخرب ما ابتناه الحزب الكاثوليكي

﴿ هولندة ولوكسمبورج ﴾ ترقي الكثلكة في هولندة سائر بالتواصل. فانَّ الكاثوليك ينيفون على ١،٩٠٠،٠٠٠ وكانوا قبل مئة سنة نحو ٣٥٠،٠٠٠ فقط لا نفوذ لهم بين مواطنيهم. واما اليوم فتراهم يشغلون المناصب العليا ولهم في مجلس الدولة الكلمة الراجحة مع المحافظين

واخصّ ما عظّم في السنة الماضية الدينَ الكاثوليكيّ في اعين البروتستانت المؤتمر القرباني الدولي وهو السابع والعشرون من جنسهِ جرى في امستردام عاصمة هولندة حضرهُ سبعة كرادلة و١٢ رئيس اساقفة و ٣٢ اسقفاً و ٢٩ رئيس رهبانيات. وقد ارسل الحبر الاعظم الكردينال ڤان روسوم رئيس مجمع انتشار الايمان لينوب عنهُ في هذا المؤتمر. فكان استقبالهُ في غاية ما يمكن من الرونق والابهة وسارت السفينة التي اقلّتهُ مصحوبةً بمئتي مركب اخر خرجت ترحيباً بهِ واستقبلتهُ في البرّ رسميًّا اعيان الدولة من كاثوليك وبروتستان وجماهير الشعب على ممرّ قاطرتهِ.. وكانت جلسات المؤتمر تقاطعها الحفلات الدينيَّة من جملتها حفلة مناولة الاولاد تقرَّب فيها ١٢،٠٠٠ ولد. واجتمع في نادي امستردام الكبير ٣٥،٠٠٠ لسماع خطبة الكردينال الاخيرة التي عقبها طواف القربان بنظام وتُقى لم تعهد مثلها امستردام منذ عهد انفصالها عن الكنيسة الرومانيَّة. فكان هذا المؤتمر ظفرًا باهرًا للكاثوليك مع انهم لا يزيدون عن ١٥٠،٠٠٠ في تلك العاصمة التي يبلغ عدد اهلها ٦٠٠،٠٠٠ نسمة

وقد فتح اليسوعيُّون في بعض مدن هولندة بيوتاً يقصدها اكليروس البروتستانت ليتبيَّنوا المعتقدات الكاثوليكيَّة ويزيلوا كلّ سوء فهم عنها في عقولهم. وفي اثر هذه

المحاضرات قد ارتدّ منهم كثيرون الى الكثلكة

وأمّا ﴿ لوكسمبورج ﴾ فدولة كاثوليكيّة تروج فيها كلّ اسباب الرقي ماديّاً وادبيّاً ودينيّاً . وقد اصاب فيها مؤتمرها القرباني نجاحاً عظيماً

﴿ بولونية ﴾ قامت هذه الدولة حاجزاً قويّاً في وجه روسيّة البولشفيّة وقد ارسلت الى رومية سفيراً السيّد زامويسكي يؤمّل عقد معاهدة دوليّة بين جمهوريّة بلاده والكرسيّ الرسوليّ . امّا رئيس تلك الدولة فيُدعى فوجسيتشكوفسكي من ذوي الحذق في سياسة وطنه والتعشّق في دينه . وقد أيّد مشروع المندوبين في مناهضة طالبي فصل الدولة عن الكنيسة والتعليم اللاديني والزواج المدنيّ

وفي ٣ أيّار عقد الكاثوليك في غنيازنو مؤتمرهم الذي ترأسه الكردينال دَلْبور رئيس اساقفة پوزن . ولرئيسي اساقفة فرسوفية السيد كاكوفسكي ورئيس اساقفة كراكوفية والسيّد الامير ساپيها في سائر بولونية اعتبار عظيم وكلام مسموع في كل امور الدنيا والدين

﴿ روسيّة ﴾ توفي فيها رئيسها السابق لينين الّا انّ روحهُ الشيوعيّة الربيلة لم تمت معهُ ولا يزال زعماء الدولة السوفياتيّة ينشرون في بلادهم مبادئهم الفتّالة بل اخذوا على نفسهم ان يفشوا سمّهم الذعاف في كلّ انحاء العالم فقد بثّوا دعاتهم في الدول الاوروبيّة كفرنسة وانكلترّة وايطالية ورومانية وبلجكة بل في الدول القاصية كالعجم والهند واليابان والصين . واليوم قد انتبه كثيرون من ارباب الدول الى الخطر الناجم عن دعوتهم فاخذوا يبحثون عنهم ويطردونهم ويدرأون عن بلادهم شرّهم . واخذوا اليوم يتفحّصون في الصين نار الثورة فانتشرت الفوضى في البلاد بدسائسهم امّا اليابانيّون فردّوهم خاسرين . بخلاف رئيس الوزارة الجديدة في فرنسة ومشايعيه الذين يعرّضون بلادهم المشيوعيّة بدراة روّضتهم

وفي ١٣ نيسان اطلق السوفيّات سراح السيّد شيبلاك Ciplack بعد اعتقاله زمناً طويلاً فخرج من روسيّة واستقبلهُ البولونيّون بكلّ تجلّة واكرام . وفي ٨ أيّار وصل الى رومية حيث اوقف قداسة البابا على احوال روسيّة ومظالمها . وقد ساعدت احوال روسيّة المضطربة كثيرين من المهاجرين على التقرّب من الكاثوليك بل على الاهتداء الى دينهم من جملتهم السيّد اسطفان دزوباي مع زهاء من ثلثين كاهناً روسيّاً

﴿اليونان﴾ خرج الملك جورج منفيًا من دولته وألغي حكم سلالة غلوسبورج على تلك البلاد في ٢٥ اذار واصبحت دولة اليونان جمهوريّة بعد تصويت الشعب في ١٦ نيسان

وقد اجتمع المسيو بوليتيس ممثل اليونان وفتحي بك ممثل تركيّة للمفاوضة في امر رعاياهما ليخرج اليونان من اراضي تركيّة والاتراك من مواطن اليونان. فعرض لهما اختلاف في الآراء رُفع الحكم فيه الى جمعيّة الامم

ومما بعث السرور في قلوب الكاثوليك ان اليونان جروا على التاريخ الغربيّ دينيًا ومدنيًا اللهم الّا عيد الفصح الذي ثبتت الكنيسة اليونانيّة على عيده بموجب الحساب القديم. وكذلك قرّرت رومانية والروم في مصر اتّباع التاريخ الغربي فعسى ان يقرّب الامر قلوب الشعوب وينفي عنها حزازاتها السابقة

﴿البلقان ودُوَلُه﴾ احسنت ﴿رومانية﴾ في مناهضتها للحركة البولشفيّة لكن اكليروسها الاورثذكسيّ اساء بوضع يده على كنائس الكاثوليك في مدينتي شيب وبوبلنا

في ثاني يوم من شهر [illegible] في سوس نيس ﴿يوغوسلافية﴾ ووزير الحربيّة فيها المسيو زيفتشيش على الكرسي الرسولي عقد معاهدة دوليّة فاجاب البابا بيوس الحادي عشر الى رغبتهما. وقد اجتمع الاكليريكيون في زغرب تحت سيادة اساقفتهم في ٢٩—٣٠ ك ٢ فتفاوضوا في حلّ المشاكل الدينيّة واصلاح احوال مرؤوسيهم

في ٧ شباط نشر رؤساء اساقفة واساقفة ﴿تشيكوسلوفاكية﴾ رسالة عموميّة للدفاع عن التعليم الديني في المدارس وعن حرّية الدين. ولمّا جرت الانتخابات العموميّة كان عدد المصوّتين لحفظ التعليم الديني ٧٥ في المئة

وفي ١٠ ايار عقد الكاثوليك مؤتمرًا حافلًا في فلهراد حيث قُبر رسول الصقالبة القديس ميثوديوس فبسطوا الكلام عن اتحاد الكنائس مع الكرسي الرسولي وكان المترئس على هذا المؤتمر رئيس اساقفة اولموز وحضره السيد مرماجي نيابةً عن الحبر الاعظم مع عشرين اسقفًا كاثوليكيًا وعدّة رجال من اعيان البلاد بينهم بعض المنفصلين سرّهم ما وجدوه بين الكاثوليك من سعة الافكار واللطف الجميل

(له تتمّة)